

اليونانية ، وهو خلال هذه الأعوام كالقيد بصحبة أصدقائه لا يخرج من حلقهم ، وهؤلاء الأصدقاء هم زملاؤه وبعض رفاقه ، أضف إلى ذلك بعض زيارات متتالية إلى منزل الفنان « فاجنر » . وقد كان يختلس بعض الفرص فيذهب في بعض سياحاته القصيرة إلى البحيرات والجبال ، ولم يعكر عليه هذا الهدوء إلا إعلان الحرب السبعينية ، فهجر الجامعة وتطوع في الجيش الألماني ، ولكن صحته خائفة ، فاضطر إلى العودة ربيحاً ، وأعظم ما قام به من الآثار الأدبية خلال هذه الفترة كتابه « نشوء المساة » وتقدمه للحضارة الحديثة . في الكتاب الأول يعالج نبوغ اليونان وعبقريتهم المختلفة في الفنون ، وفي الكتاب الثاني يعرض « تأملات في غير حينها » وهو ينطوي على أجزاء : في الجزء الأول يحمل على « دافيد ستراوس » ، وفي الجزء الثاني يبحث قائدة التاريخ وأخطاره ، وفي الجزأين الأخيرين يبسط عبقرية الفيلسوف « شوبنهاور » وعبقرية الفنان « فاجنر » معتقداً أن في إمكان هذين التابعتين أن يقودا الإنسانية إلى مثلها الأعلى

وفي سنة ١٨٧٦ عرا حياته الداخلية ماعرا حياته الخارجية من تطور وتبدل ، وأعظم ما نزل به نزاعه مع صديقه « فاجنر » أضف إلى هذا ما حاق بصحته من سوء واعتلال ، حتى منحه الجامعة فرصة بقضيتها إذا شاء في إيطاليا أو على هضاب سويسرا . وبعد هذه الراحة عاد إلى بذل الجهود ورغم أن صحته كانت تنذر ولا تبشر . فجمع سنة ١٨٧٨ كتابه « أشياء إنسانية ، إنسانية جداً » وكتاباً آخر يضم « آراء مختلفة » و « المسافر وظله » فزادت صحته ضعفاً حال بينه وبين التعليم ، فاعتزل الجامعة لكي يجد المجال الفسيح والقوة الكافية لتتيم رسالته الفلسفية وما هنا بدل القدر صفحة حياته ، ومنحه حياة جديدة بغيرها الاعتزال ، وحرية التفكير والانفصال ، يكمل تحت ظلها هذه الرسالة التي خلقت لها

\*\*\*

لم يكن ميل نيتشه إلى دراسة اللغات القديمة مجرد هوى أوهيجان ابن ساعة ثم ينطفيئ . فقد مال نيتشه إلى هذه الدراسة بقلبه وعقله ، ذلك لأنه يريد أن يظهر أمره في علم ضيق الساحة ليدرك العلم فضله . وهو أكثر الناس علماً بقيمة العلماء الناقصين الذين يملكون كل شيء مولا يعلمون شيئاً . وما هوذا الآن لا يريد أن يعرف كل شيء ، وإنما يريد أن يعرف شيئاً معرفة متقنة ، فبذل

## فصول ملخصة في الفلسفة الألمانية

### ١٢ - تطور الحركة الفلسفية في ألمانيا

فريدريك نيتشه

للأستاذ خليل هنداوي

#### مقدمة الفقيه

لم يكن نيتشه مفكراً حسب ، بل كان فناناً ذا حاسة فنية عميقة ، يدل على ذلك ميله خلال طفولته الأولى إلى الموسيقى وعشقه لأربابها . وهل كان إلا غرامه بها الذي جعله ينظر إلى « فاجنر » كمثل أعلى لموسيقى عصره ؟ وقد انكب على تلقن أصولها ومبادئها في صباه الأول ، ودفعته حاسته إلى نظم بعض المقاطيع الموسيقية . وما هي إلا خطوة واحدة لوخطاها نيتشه لأشرف على عالم غير عالمه ، ولأشقى على وجود قد يبدل كل أفكاره وكل آرائه . وهو يقول عن نفسه « لو لم ترجح كفة التفكير عندي لكنت الآن موسيقياً ! » على أن ذوقه الموسيقى لبث حياً في طوايا نفسه . يروح للموسيقى أينما صدحت ، ويفيب في عوالمها حيث تفتحت عوالمها . وهو أكثر ما يطمئن لتلك العوالم الفنية المظلمة التي تذهل فيها النفس وتدرج إلى أعماقها حيث يلتقي الفيلسوف والفنان . وقد يؤاخي هذه الحاسة - عنده - حاسته الشعرية . فهو شاعر بالقطرة ، يسدى آراءه الفلسفية بطريق الشعر ؛ وله في الشعر جولات صادقة تدل على فن عميق وابتكار رائع . وهو وان صدق عن عالم الشعر فإن حاسته الشعرية لم تخمد ، بل ظلت تعاوده في كل ما كتب وسطر . وانشاؤه ينلب عليه الشعر والمطافة . لا يرى قارئه في تأملاته عقل نيتشه وحده ، وإنما هو واجد كل كيانه يفكر ويكتب ، بطلع عليك بوجوده كله لا بفكره وحده

#### الافتتاح

تصاد تكون تفاصيل حياته الشخصية محدودة . فهو قد ولد عام « ١٨٤٤ » في « روكن » ، حيث كان أبوه قسيساً . وقد تيم في الخامسة من عمره . فأتى دروسه الثانوية وتوجه إلى الدروس العالية . وبينما كان يتهيأ للموضوع الذي ينال به « الدكتوراه » في « ليزينج » دعى ليكون أستاذاً في جامعة « بل » وقد منحه « الدكتوراه » بدون أن يمرض موضوعه قضى ستة أعوام هادى النفس في الجامعة يقوم بتدريس